

إشكالية التواصل اللغوي في المعاملة الوالدية وعلاقتها بانحراف المراهقين — دراسة ميدانية ببلدية سعيدة

The Problem of Linguistic Communication in Parental Treatment and its Relationship to Adolescent Delinquency

لعجال فوضيل^{1*}، بن ستي عبد الرحمن²

¹ جامعة الدكتور مولاي الطاهر. سعيدة (الجزائر)، ladjalfodil@hotmail.fr

² جامعة الدكتور أبو القاسم سعد الله (الجزائر)، Bensettia491@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/01/31

تاريخ القبول: 2024/09/27

تاريخ الاستلام: 2024/05/16

الملخص:

يعتبر التواصل اللغوي داخل الأسرة أهم طريقة في التنشئة الاجتماعية، ولكن قد تقع إشكالية في كيفية توظيفه في المعاملة الوالدية الخاطئة، والتي ترتبط إما بالأسلوب التربوي القاسي والذي يبدأ من العنف اللفظي أو ربما بإهمال الوالدين ولا مبالاتهم بالأسس التربوية السليمة والتي من بينها غياب مهارات الحوار، مما يؤدي إلى انحراف الأبناء، حيث تهدف الدراسة إلى الكشف عن لنقائص التي تعاني منها الأسرة الجزائرية بسبب المعاملة الوالدية المبنية على الأساليب التربوية الخاطئة، كالعنف اللفظي وغياب مهارات الحوار في ظل إشكالية الاتصال اللغوي بين أفرادها، والتي انعكست سلبا على الأبناء المراهقين.

كلمات مفتاحية: التواصل اللغوي؛ المعاملة الوالدية؛ العنف اللفظي؛ الحوار؛ الانحراف؛ المراهقين.

Abstract:

language communication whith in the family is the most important method in good socialization, but there may be a problem in how to employ it in the wrong parental treatment, which is related either to the harsh educational method, which starts from verbal violence or perhaps to the neglect of parents and their indifference to sound educational foundations, including the absence of dialogue skills, which leads to the deviation of adolescent children.

The study aims to reveal the shortcomings suffered by the Algerian family due to parental treatment based on wrong educational methods such as verbal violence and the absence of dialogue skills in light of the problem of linguistic communication between its members, which reflected negatively on adolescent children.

Keywords : language communication ; parental treatment ; verbal violence ; dialogue

1. مقدمة :

إن الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع، وهي من بين أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، حيث يعتبر الوالدين المسيران الرئيسيان لها، فيوفران لأفرادها الحماية والإقامة والأكل واللباس وغيرها من متطلبات الحياة، كما يعملان على نقل الثقافة من جيل إلى جيل، وتلقين أبنائهما مختلف القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية السامية بالتواصل اللغوي والتي تجعل من الفرد كائنا اجتماعيا، ورغم ما لهاته المؤسسة من دور كبير في التنشئة الاجتماعية الحسنة ولكن تحت ظروف معينة فقد تكون مصدرا من مصادر الانحراف، وهذا ربما يرجع إلى انحراف أحد الوالدين أو كلاهما، أو قد يكون بسبب الأساليب التربوية الخاطئة المتبعة من قبل الوالدين كالعنف اللفظي أو غياب الحوار، كما من الممكن أن ينحرف الأبناء جراء عدة عوامل خارجية كال فقر، البيئة الاجتماعية الفاسدة، جماعة رفقاء السوء، أو حتى نتيجة لتأثير الإعلام والغزو الثقافي، فتتضارب القيم لديه وقد يضعف أمام مغريات الحياة وربما ينعكس كل ذلك على شكل سلوكيات لا أخلاقية ينتهجها المراهق في حياته اليومية فيكون مآله الانحراف، وهذا كله قد يكون بسبب غياب التنشئة الاجتماعية الحسنة نتيجة تربية قاسية قد تلقاها في صغره، أو ربما نتيجة لإهمال الوالدين ولامبالاهم بالأسس التربوية السليمة وتراجع دورهما الأسري.

1-2- إشكالية البحث: تعتبر ظاهرة الانحراف من بين المشاكل الصعبة التي تواجهها معظم الأسر في تربية أبنائهم وتنشئتهم خاصة المراهقين منهم، حيث اهتم العديد من العلماء والمفكرين والباحثين بهذه الظاهرة باعتبارها مظهر من مظاهر الخروج عن قواعد الضبط الاجتماعي للأبناء، وهي من بين الظواهر الاجتماعية التي جاءت نتيجة تدخل عوامل متعددة ومتشابكة، منها الاجتماعية، الاقتصادية، النفسية، التربوية، الثقافية، والأسرية، بالإضافة إلى عوامل خارجية أخرى تساهم في ذلك كجماعة الرفاق ووسائل الإعلام.

كما يسعى المراهق في مرحلة المراهقة إلى تكوين شخصيته وتحقيق ذاته، ويجب أن يستقل عن أسرته وتكون له فلسفة خاصة به، فتجده يبحث دائما على توسيع علاقاته الاجتماعية التي توفر له الحرية، وربما يقاوم السلطة في أبسط صورها كسلطة الأسرة وسلطة المجتمع والسلطة داخل

المدرسة، وفي مقاومته للسلطة الأسرية فقد يحدث اصطدام بين الابن المراهق وأحد الوالدين أو كلاهما، فتظهر على المراهق سلوكات انحرافية مضادة للنظام الأسري وعلى العلاقات الموجودة داخل الأسرة، خاصة إذا توتر الإتصال اللغوي داخل الأسرة والذي يؤدي بدوره إلى نتائج سلبية على أفراد الأسرة. باعتبار أن عملية التواصل تسير وفق سيرورة يلعب فيها كل من المرسل والمستقبل دور المحرك والداعم لعملية الإتصال ونجاحها، حيث أن وجود خلل ما في عملية الإتصال يؤثر في عملي الإتصال والتواصل واضطرابهما، ويؤثر بشكل أو بآخر في فهم الرسالة المرسله سواء من طرف المرسل أو المستقبل ويبعث على حرمان أحدهما من التواصل مع الآخر وفهمه بشكل طبيعي. (حسين و عزيز كعواش، 2021، صفحة 133). وخلال العملية التواصلية فقد يستخدم الوالدان في تعاملهما مع الأبناء عنفا لفظيا، أو كلمات غير لائقة وغير أخلاقية، أو فرض الرأي ومنع الحوار وعدم فتح باب النقاش مع الأبناء وعدم السماع لانشغالاتهم، مما يؤدي بالمراهق إلى نبذ المحيط الأسري والنفور منه، ففي هذه المرحلة الحساسة من العمر يبحث المراهق عن فرض ذاته وتلبية احتياجاته المتنامية باستمرار وتحقيق أحلامه، وفي هذا المسار من الممكن أن يصطدم ببعض الظروف السيئة التي تعيقه على تحقيق ذلك مثل الأسلوب التربوي الخاطئ المتبع من قبل الوالدين كالعنف الأسري والمتمثل في العنف اللفظي كالسب والشتم والإهانة والذي قد يتطور حتى يصل إلى الضرب، أو الإهمال والمتمثل في غياب الحوار والنقاش داخل الأسرة، مما ينتج عنه ضعف الرقابة والتوجيه وكثرة الفوضى وغياب الضبط الأسري، فينعكس كل هذا سلبا على نفسية المراهق وتضطرب شخصيته ويهمل دراسته، وقد ينحرف جراء ذلك ويتعلم التدخين وتعاطي المخدرات والسرقة والسلوكات العدوانية وتخريب ممتلكات الآخرين وتخريب المحيط البيئي وغيرها من السلوكات الانحرافية، خاصة إذا وجد من يدعمه في هذا السلوك من رفاقاء السوء، وعليه وفي ظل التنشئة الاجتماعية السيئة ومع إشكالية غياب الإتصال اللغوي داخل الأسرة، فمن الممكن أن يصبح الجو الأسري أرضا خصبة لنمو الانحراف. ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل التالي: هل لإشكالية التواصل اللغوي في المعاملة الوالدية علاقة بانحراف الأبناء المراهقين؟

3-1- فرضيات البحث: للإجابة على سؤال الانطلاق تمت صياغة الفرضيتين التاليتين:

- الفرضية الأولى: استخدام الآباء للعنف اللفظي يؤدي إلى انحراف أبنائهم المراهقين.
- الفرضية الثانية: غياب مهارات الحوار لدى الآباء يؤدي إلى انحراف أبنائهم المراهقين.

4-1- أهداف الدراسة: وكانت الدراسة تهدف إلى:

- التعرف على الأسباب الرئيسية لانحراف المراهقين.

- نظرا لكون الأسرة من مؤسسات الضبط الاجتماعي الأكثر أهمية في حياة المراهقين من حيث تأثيرها المباشر في سلوكهم وإتجاهاتهم، فإننا نهدف من وراء هذه الدراسة إلى الكشف عن النقائص التي تعاني منها هذه المؤسسة وأساليبها التربوية المتبعة وإشكالية إتصالها اللغوي داخل الأسرة.

- قد تكون لهذه الدراسة فائدة ولو جزئية في إيجاد بعض الحلول والتي تعالج هذه الظاهرة السلبية في المجتمع من خلال النتائج والمقترحات المتوصل إليها.

5-1- الدراسات السابقة:

1-5-1- الدراسة الأولى: دراسة عبد الحميد جديد، وآخرون، بعنوان "مستوى الإتصال الأسري ومظاهر الانتقال من عصر الأدوار إلى عصر العلاقات": (جديد، أولاد، و بن طاهر، 2018، الصفحات 17 - 84) تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الإتصال الأسري ونوعه من خلال مفهوم الجودة وإسقاطه على مجال الأسرة من وجهة نظر الآباء وكذلك مظاهر تغير أنماط الإتصال المبني على العلاقات، بلغ حجم العينة 300 مبحوث اختيروا بطريقة عشوائية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- الإتصال الأسري هو القدرة على الاستماع والانتباه والإدراك والاستجابة اللفظية والغير اللفظية وهو مهارة يمكن تعلمها معظم الناس

- الإتصال الأسري هو التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف وعقبات، ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة مما يؤدي إلى خلق الألفة

- هو ضروري لتحقيق التوافق والتماسك بين أفراد الأسرة الواحدة

- الإتصال يتغير ويتمثل بحسب إدراك العلاقة التي يحققها أفراد الأسرة بين بعضهم البعض. تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية بأن التواصل اللغوي في المعاملة الوالدية للأبناء يرتبط بالقدرة على الاستماع والانتباه والإدراك والاستجابة اللفظية والغير اللفظية وفتح مجال للمناقشة بتبادل الأفكار والآراء حول شؤون الأسرة بهدف إيجاد الحلول لمختلف المشاكل التي قد تواجه أفرادها وتحقيق التوافق.

2-5-1- الدراسة الثانية: دراسة زينب حميد بقيادة بعنوان "جنوح الأحداث وعلاقته بالوسط الأسري": (زينب، 1990)، وتتمثل مشكلة البحث في هذه الدراسة الميدانية في علاقة الوسط الأسري بجنوح الأحداث وتتكون من متغيرين، المتغير الأول هو الوسط الأسري، والمتغير الثاني هو جنوح الأحداث، ويتفرع متغير الوسط الأسري إلى عدة متغيرات مستقلة، وهي ظروف الأسرة المادية

والسكنية، حالات الخصام الأسري، حالات الطلاق، الوفاة والهجر بين الوالدين، التربية الأسرية الخاطئة، الأخلاق السيئة لأفراد الأسرة. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: (- تبين أن جنوح الأحداث يكون نتيجة اضطراب الوسط الأسري- الحدث قد يقتدي بأهله إن كانوا منحرفين وخاصة إذا تدهورت الظروف المعيشية وغابت التنشئة الاجتماعية السليمة- جناح الأحداث في الجزائر هو جناح جماعي- هناك إقبال شديد للأحداث الجانحين على كل أنواع السلوكات الانحرافية بدافع التجربة والتقليد). تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أن أغلب الأحداث المنحرفين يقومون بسلوكات انحرافية وجرائم نتيجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتدهورة لأسرهم والتي تسبب في اضطراب الوسط الأسري مما يؤدي إلى تراجع دور الأسرة وغياب التنشئة الاجتماعية السليمة، وضعف الحوار أو انعدامه.

1-5-3- التعقيب على الدراسات السابقة: من خلال الدراسات السابقة والتي تناولت تفسيرات مختلفة لأسباب السلوك الإنحرافي للأبناء وأهمية الإتصال الأسري في تحقيق التوافق الأسري للأبناء والتي تنوعت طرقها ومناهجها المتبعة في الدراسة، إلا أن هدفها كان واحدا ألا وهو إيجاد نتائج جديدة في تفسير الظاهرة الإنحرافية لكي تضاف إلى من سبقها من الدراسات الأخرى التي اعتمدت في هذا المجال، وهذا من أجل تكوين حقل معرفي واسع، وتغيير نمط معتدل وفعال للإتصال الأسري، ولقد اعتمدنا على هذه الدراسات كذلك لإثراء بحثنا من الناحية المعرفية في مجال تخصصنا ولتوضيح معالم دراستنا، حيث اتبعنا المنهج العلمي المتبع من قبل هؤلاء الباحثين، واستفدنا كثيرا من النتائج الميدانية التي توصلوا إليها، حيث تتقاطع تلك الدراسات السابقة مع فرضيات الدراسة الحالية والتي ساعدتنا على تحديد أهداف دراستنا.

1-6- المقاربة النظرية:

1-6-1- نظرية الفعل التواصلي: لقد صاغ يورغن هابرماس - J. Habermas الفعل التواصلي لمحاولة بلورة إجماع يعبر عن المساواة داخل فضاء عمومي ينتزع فيه الفرد جانبا من ذاتيته ويدمجها في مجهود جماعي قائم على التواصل والتفاهم ولا يمكن تحقيقه إلا من خلال إتفاق مؤسس على أساس عقلاني. (نور الدين، 2013، صفحة 61) يقول هابرماس: "فنحن وعبر أشكال التواصل التي نتفاهم بها بعضنا مع بعض وعلى الأشياء الموجودة في العالم والتي من خلالها نتفاهم مع أنفسنا فإننا نصادف سلطة متعالية، فاللغة ليست ملكية خاصة فلا نملك منفذا حصريا مع وسيلة التفاهم المشتركة التي علينا تقاسمها بطريقة ذاتية." (يورغان، 2006، صفحة 18) حيث يرى بأن هذا المفهوم يقوم على الممارسة الاجتماعية التي تصاغ باللغة العادية وتقوم على الحوار. (عطيات، 2004/10،

صفحة 22). فالفعل التواصل هو ذلك الفعل المصاغ بواسطة الكلام أو الرموز. (علواش، 2004،
صفحة 56)

فهدف فلسفة هابرماس هو التأسيس لأخلاق تواصلية تقوم على أساس الإعراف بالآخر والتجاوز معه دون إدعاء أي من الطرفين بامتلاك الحقيقة داخل الفضاء العمومي المشترك. ولقد رأى هابرماس أن اللغة هي الوسيلة للحوار والتفاهم والتواصل بين الأفراد اعتماداً على حجج عقلية وأدلة وبراهين تتيح الإجماع والإتفاق. (شباب، 2019، صفحة 350)

1-6-2- إسقاط النظرية على موضوع الدراسة: لا بد على الوالدين عند تعاملهم مع أبنائهم أن يعملوا جاهدين على أن تكون لغتهم راقية وأن يختاروا الكلمات المعبرة عن العطف والحنان، مع تجنب توظيف الكلمات القاسية والجارحة للمشاعر وترك كل ما له علاقة بالعنف اللفظي، وفتح جو من الحوار مع فنية الاستماع للطرف الآخر واحترام رأيه ووجهة نظره، بالاستعانة بمضمون مفهوم العقل وإمكانية تحليل الفعل الإنساني المتصل بمعنى ذاتي وباعتماد على البنى اللغوية كهيكل مفاهيمي، والتي يمكن استخدامها للتواصل في تأسيس فهم معياري للمجتمع، كما تعتبر اللغة هي المكون الأساسي للمجتمع، وتعمل الأفعال التواصلية على نقل وتجديد المعرفة الثقافية، التفاهم، تنسيق العمل، التكامل الاجتماعي وتكوين الهوية الاجتماعية.

1-7- حدود الدراسة: إن لحدود البحث أهمية كبيرة، فهي تتيح للباحث إمكانية التجريد والعزل الفكري فيبحثه وهي كما يلي:

1-7-1- الحدود الموضوعية: لقد ركزنا في دراستنا على فئة المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين (14 إلى 20 سنة)، حيث بلغ حجم عينتنا 85 مبحوث.

1-7-2- الحدود الزمانية: حدد المجال الزمني لدراستنا بين الفترة: (20-02-2024 إلى غاية 22-03-2024).

1-7-3 - الحدود المكانية: لقد تم اختيار بلدية سعيادة لإجراء الدراسة الميدانية، مساحتها 62.75 كلم²، عدد سكانها 128413 نسمة. (14)

1-8- الإجراءات المنهجية:

لقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي. أما عينة الدراسة فكانت العينة القصدية، واستخدمنا استمارة استبيان كأداة لجمع البيانات.

1-9- تحديد المفاهيم:

1-9-1- مفهوم المراهقة:

أ- لغة: المراهقة هي الاقتراب والدنو من الحلم، كما يقال أرهق إذا غشا أو ألحق أو دنا والمراهق

هو الفتى الذي يدنو من الحلم، وإكمال الرشد. (غيث، دت، صفحة 3)

ب-اصطلاحا: تعرف المراهقة بأنها مرحلة نمو معينة تبدأ بنهاية الطفولة، وتنتهي بابتداء مرحلة النضج أو الرشد، فهي المرحلة الإنمائية التي يمر فيه الناشئ، فالمرهق هو الفرد غير الناضج جسما وانفعاليا وعقليا واجتماعيا والذي يسعى نحو بدء النضج الجسدي والعقلي والاجتماعي. (مجي الدين، 1982، صفحة 66)

ت-التعريف الإجرائي للمراهقة: هي تلك المرحلة الحساسة ما بين مرحلة الطفولة ومرحلة الرشد، والتي يمر خلالها الفرد بتغيرات نفسية فيزيولوجية واجتماعية، وبعدها قد يصبح إما فردا منحرفا أو شخصا سويا.

1-9-2- مفهوم التواصل اللغوي:

أ-لغة: جاء في لسان العرب من مادة "وصل" ويدل على معاني كثيرة، نقول "وصلت الشيء وصلا وصلة والوصل خلاف الفصل واتصل الشيء بالشيء: لم ينقطع، وتوصل إليه: انتهى إليه وبلغه، والوصلة: الإتصال، والوصل: ضد الهجران، والوصل ضد التصارم." (ابن منظور، 2003، الصفحات 256-257)

ب-اصطلاحا: والتواصل في معناه الأوسع، مصطلح يشير إلى كل أنواع النقل المتبادل للمعلومات باستعمال العلامات والرموز symbol، فيما بين الكائنات الحية (الإنسان، والحيوان) وبين البشر وآلات معالجة البيانات data-processing machines، وفي معناه الضيق- المعنى اللساني- التواصل هو التفاهم الذي يحصل بين البشر، عن طريق الوسائل اللغوية، والغير لغوية، مثل: حركات أعضاء الجسم gestures، والإيماءات mimicry، ونغمات الصوت Voice (التواصل الغير لغوي. (non verbal communication. (Bussman, 1998, p. 206)

ت- التعريف الإجرائي: هو الإتصال بين فردين أو أكثر من خلال التفاعل الاجتماعي وتبادل الأفكار ووجهات النظر والتعبير عن كل ما يدور في نفسية الفرد، والذي يعتمد خاصة على التواصل اللغوي واستعمال الحوار الشفوي.

1-9-3- مفهوم المعاملة الوالدية:

أ- لغة: المعاملة مصدر: عامل، معاملة، الجمع معاملات، معاملة تجارية: عملية الشراء أو البيع، عامله معاملة حسنة: عامله بتصرف وبسلوك حسن. معاملة بالمثل: المبادلة، عامله الند للند. (المعاني، 2023)

ب- اصطلاحا: أسلوب المعاملة الوالدية "هو كل سلوك يصدر من الآباء والأمهات أو كليهما

ويؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته سواء قصد بها التوجيه أو التربية أو يقصد بها شيء آخر" (طلعت، 2008، صفحة 73)

ت- التعريف الإجرائي: يقصد بها كل الأقوال والأفعال التي يتبعها الوالدان في معاملاتهم اليومية مع أبنائهم بهدف التربية والرقابة والتوجيه والتحفيز والعقاب، وقد تستخدم بطريقة جيدة وب عقلانية فتكون نتائجها جيدة، كما قد تستخدم بطريقة خاطئة فتكون نتائجها سيئة، وهي تؤثر على تنشئة الطفل وبناء شخصيته اجتماعيا ونفسيا.

4-9-1- مفهوم الانحراف:

أ- لغة: انحراف: مال و زاغ عن الطريق المستقيم. (ابن منظور ا، 1990، صفحة 215) إن أصل كلمة انحراف في اللغة هي: حرف، ويقال حرف الجبل أي: أعلاه المحذب، ويقال فلان على حرف من أمره، أي على ناحية منه، وتعريف الكلمة عن مواضعه يعني: تغييره. (غيث م، دت، صفحة 152)

ب- اصطلاحا: تعرفه سامية محمد جابر بأنه: "هو السلوك الذي يتعارض، أو يتصارع مع المستويات والمعايير المقبولة ثقافيا واجتماعيا داخل نسق أو جماعة اجتماعية" (جابر، 2004، صفحة 543)

ت- التعريف الإجرائي: الانحراف هو أي سلوك خارج عن المألوف وهو سلوك غير مرغوب فيه.

5-9-1- مفهوم العنف اللفظي:

أ- لغة: يعرفه ابن منظور العنف على أنه: الخرق بالأمر وقله الرفق به، وهو ضد الرفق. (ابن منظور م، 2020) ويعرفه الطريحي في مجمعه بأنه: الشدة والمشدّة، ضد الرفق. (الطريحي، 2017).

ب- اصطلاحا: العنف اللفظي أو ما يسمى بالإساءة اللفظية هو نوع شائع من أشكال العنف اللغوي والإيمائي يمارسه المعتف بقصد تحقيق الضحية أو إذلالها أو لومها أو تهديدها، ويشمل مجموعة من السلوكيات بما في ذلك الإتهام الزائف، واللوم المستمر، والتهديد اللفظي، والإسكات، والانتقاد المستمر في العلن.

ت- التعريف الإجرائي: هو استخدام الخشونة في الكلام والاستهزاء بالكلام الجارح والمهين.

10-1- صعوبات الدراسة:

1- صعوبة العثور على المراهقين الذين تتوفر فيهم شروط البحث وصعوبة تحديد المواعيد معهم.

2- صعوبة إقناع بعض المراهقين المنحرفين بالتجاوب والتعامل معنا في إطار البحث، حيث قابلنا البعض منهم بالرفض التام والانفعال بشدة وعدم التجاوب معنا لاعتقادهم أن هذه الأمور سرية ولا يجب الإفصاح عنها.

2- الجانب الميداني:

2-1- عرض وتحليل معطيات الدراسة الميدانية:

2-1-1- أولا: بيانات أولية:

جدول رقم (1): يبين توزيع أفراد العينة وفقا للجنس

النسبة %	العدد	الجنس
69.41%	59	ذكر
30.59%	26	أنثى
100%	85	المجموع

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أغلب أفراد العينة هم من الذكور بنسبة 81.66% مقابل 18.34% من الإناث. ومنه يتبين بأن الذكور هم أكثر انحرافا من الإناث، ربما هذا يعود إلى طبيعة تركيبة المجتمع الجزائري الذي يغلب عليه طابع أن انحراف الأنثى أكثر مجلبة للعار من انحراف الذكر، ولهذا فهي تعنى برعاية خاصة أكثر منه.

جدول رقم (2) : يبين توزيع أفراد العينة وفقا للسن

النسبة %	العدد	السن
20%	17	من 13 إلى 15 سنة
35.29%	30	من 16 إلى 18 سنة
44.70%	38	من 19 إلى 21 سنة
100%	85	المجموع

نلاحظ من الجدول رقم (2) أن أغلبية أفراد العينة تتراوح أعمارهم ما بين (19-21 سنة) بنسبة 44.71%، تليها الفئة التي يتراوح سنها ما بين (16-18 سنة) بنسبة 35.29%، في حين نجد الفئة العمرية (13-15 سنة) في مؤخرة الترتيب بنسبة 20%، وهكذا يتبين لنا أن أغلب المنحرفين هم في سن المراهقة المتأخرة، حيث يوجد في هذه المرحلة مختلف التغيرات الاجتماعية والنفسية والعقلية والفيزيولوجية والتي تبلغ ذروتها، مما قد يؤثر سلبا على المراهق ويسبب له عدة اضطرابات وقد يدفعه إلى التمرد والانحراف.

جدول رقم (3): يبين توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة

النسبة %	العدد	مكان الإقامة
80%	68	المدينة
20%	17	الريف
100%	85	المجموع

تبين من خلال الجدول رقم(3) أن أغلب المبحوثين يقيمون في المدينة بنسبة 80%، تليها من يقيمون في الريف بنسبة 20 %، ومن هذا يتضح لنا أن أغلب هؤلاء المبحوثين يقيمون في المدينة، فالسلوكات الانحرافية تكثر في المدينة ويضعف فيها الإتصال اللغوي في الأسرة أكثر من الريف، وهذا لأن المدينة تضم أفرادا وجماعات لا تعرف بعضها البعض وبثقافات مختلفة، فقد يفلت المراهقين من الضبط الاجتماعي والرقابة الأسرية، لا سيما إن كانت الأسرة تعاني من أزمة مادية وتربوية، أما في الريف فالضبط الاجتماعي ما يزال قائما، والأفراد يعرفون بعضهم البعض، كما أن معايير وقيم المجتمع المحلي ما زالت قائمة.

2-1-2- بيانات حول المبحوث وأسرته

جدول رقم (4): يبين توزيع أفراد العينة حسب توقفهم أو مزاولة للدراسة

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم (توقفت عن الدراسة)	58	33.33%
لا (مازلت أدرس)	27	66.66%
المجموع	85	100%

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (4) أن أكبر نسبة من أفراد العينة يدرسون حيث تبلغ نسبتهم 66.66%، مقابل نسبة 33.34% للذين توقفوا عن مزاولة دراستهم، ومنه يتضح لنا أن التسرب المدرسي نسبته كبيرة في أوساط المراهقين، وقد يكون ذلك نتيجة الإهمال وغياب الحوار وعدم متابعة ومراقبة الأبناء، وفي بعض الأحيان يضغط الوالدين على أبنائهم ويجبرونهم على ترك مقاعد الدراسة والدخول إلى عالم الشغل لمساعدتهم.

جدول رقم (5): الحالة التعليمية للأب

	الأب		الأم	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
أمي	2	2.35%	1	1.18%
يقرأ ويكتب	2	2.35%	2	2.35%
ابتدائي	26	30.59%	5	2.88%
متوسط	42	49.41%	51	60%
ثانوي	12	14.12%	23	27.06%
جامعي	1	1.18%	3	3.53%
المجموع	85	100%	85	100%

يتبين لنا من الجدول رقم(5) أن أكبر نسبة ممن أجابوا بأن الحالة التعليمية لأبائهم متوسطة بنسبة 49.41%، وابتدائي بنسبة 30.59%، ثم يأتي ثانوي بنسبة 21.66%، وبعدها أمي ويقرأ ويكتب بنسبة 2.35%، أجابوا كذلك بأن الحالة التعليمية لأمهاتهم متوسطة بنسبة

60%، ثم تليها نسبة ممن أجابوا بأن أمهاتهم يحملن مستوى تعليمي ثانوي بنسبة 27.06%، وبعدها المستوى الابتدائي بنسبة 5.88%، ثم من لهن مستوى جامعي بنسبة 3.53%، في حين هناك من أجابوا بأن الأم تقرأ وتكتب حيث بلغت النسبة 2.35%، وفي الأخير من صرح بأن أمه أمية بنسبة 1.18%. وهكذا يتبين لنا أن معظم آباء هؤلاء المراهقين المنحرفين حالتهم التعليمية منخفضة، وبالتالي فهم غير واعون بأساليب التنشئة الاجتماعية ولا يدركون مهارات الإتصال اللغوي ولا كيفية العناية والرعاية والتوجيه للأبناء وفقا للمناهج التربوية الحديثة والذين قد ينحرفون جراء ذلك، خاصة و أن معظم أمهات هؤلاء المراهقين المنحرفين حالتهم التعليمية منخفضة، وهذا ما يجعلهم لا يقمن بدورهن على أكمل وجه في تربية الأبناء ورعايتهم وحسن توجيههم، خاصة مع الغزو الثقافي والمستجدات والتطورات الحديثة في شتى الميادين، فالأم المتعلمة تنشأ جيلا متعلما و واعيا لما يدور من حوله من أخطار، والأم الجاهلة والغير المتعلمة خطر على المجتمع، فضعف التعليم بالنسبة للأمهات لا يساعد على التنشئة السليمة وتربية النشء على الأخلاق الفاضلة.

جدول رقم (6): يبين توزيع أفراد العينة حسب مواجهة أسرة المبحوث لمشاكل مادية

هل تواجه أسرتك مشاكل مادية؟	التكرار	النسبة %
نعم	68	80%
لا	17	20%
المجموع	85	100%

يتبين لنا من خلال ملاحظتنا للجدول رقم (6) أن أكبر نسبة من أسر المبحوثين تواجههم مشاكل مادية حيث تبلغ النسبة 80% مقابل 20% لا تواجه أسرهم مشاكل مادية. ومنه يتبين لنا أن أغلب أسر هؤلاء المبحوثين يواجهون مشاكل مادية، وهذا قد يكون نتيجة ظروف اقتصادية واجتماعية، لا سيما مشكلة الفقر والبطالة وأزمة السكن وغيرها مما يجعل الوالدين عنيفين في معاملاتهم مع أبنائهم.

جدول رقم (7): يبين توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان الوالدان على قيد الحياة

الإجابة	التكرار	النسبة %
الوالدين على قيد الحياة	65	76.47 %
أحدهما متوفي	14	16.47 %
	4	4.71 %
كلاهما متوفي	2	2.35 %
المجموع	85	100 %

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (7) أن أغلب المبحوثين أجابوا بأن والديهم على قيد الحياة بنسبة 76.47%، أما الذين أجابوا بوفاة الأب بنسبة 16.47%، ثم وفاة الأم بنسبة 4.71%، ووفاة كليهما

بنسبة 2.35%، ومنه يتبين لنا بأن أغلب هؤلاء المبحوثين والديهم على قيد الحياة، هذا ما يجعلنا نفكر في أسباب ودوافع أخرى لانتشار السلوك الانحرافي لديهم، إلا أنه هناك نسبة من هؤلاء المراهقين يعيشون ضمن أسر مفككة بنسبة معتبرة قدرت بـ 27.42% في ظل وفاة أحد الوالدين أو كلاهما، حيث تغيب في تلك الأسر الرقابة الأسرية والتنشئة السليمة للأبناء، بالإضافة إلى ضعف الإتصال اللغوي نتيجة الحرمان من المحبة والعطف والحنان الذي من المفروض أن توفره الأسرة، كل هذه العوامل تصبح مهيأة ودافعة لهؤلاء المراهقين إلى الانحراف.

جدول رقم (8): يبين توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان الوالدان يعيشان معا

الإجابة	التكرار	النسبة %
يعيشان معا	56	86.15 %
مطلقان	7	10.76 %
منفصلان	2	3.78 %
المجموع	65	100 %

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (8) أن أغلب أفراد العينة والديهم يعيشان معا بنسبة 86.15%، تلمها من صرحوا بأن والديهم مطلقان بنسبة 10.76%، وفي الأخير الذين يعيش والديهم منفصلان بنسبة 3.08%. ومنه يتبين لنا بأن أغلب المبحوثين يعيشون مع والديهم تحت سقف واحد، إلا أننا نلاحظ كذلك بأن هناك عدة حالات للطلاق والانفصال في أسر هؤلاء المبحوثين، حيث تكثر الخلافات بين الزوجين وتتمزق الروابط الأسرية، ويتجرد كل واحد منهما من مسؤولياته في رعاية الأبناء وتوجيههم، وهذا كله ينعكس على الأبناء فيدفعون ثمن خطأ والديهم، وقد يترتبون في أحضان الشارع للبحث عن البديل.

جدول رقم (9): يبين توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان هناك خصام بين الوالدين

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	48	73.85 %
لا	17	26.15 %
المجموع	65	100 %

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (9) أن أكبر نسبة من المبحوثين أجابوا بـ نعم إذ أنه يحدث خصام بين الوالدين، حيث بلغت النسبة 73.85% مقابل 26.15% ممن أجابوا بالنفي بأنهم يحدث خصام بين الوالدين. ومنه يتبين لنا أن أغلب أسر هؤلاء المراهقين تعاني من تفكك أسري نتيجة الخصام والنزاع بين الوالدين، والذي يحول الجو الأسري إلى جو مكهرب وغير مستقر، الأمر الذي يدفع بالأبناء إلى الهروب من البيت.

2-1-3- بيانات حول الأسلوب التربوي المتبع من قبل الوالدان

جدول رقم (10): يبين توزيع أفراد العينة حسب معاملة الوالدين لأبنائهم

النسبة %	التكرار	معاملة الوالدين للأبناء
32.35 %	27	العنف اللفظي
18.07 %	15	الرقابة والتوجيه
49.40 %	41	الإهمال وغياب الحوار
100 %	83	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (10) أن أكبر نسبة من أفراد العينة أجابوا بأن معاملة الوالدين لهم كانت اللامبالاة وغياب الحوار إذ قدرت النسبة ب 49.40%، ثم تأتي نسبة 32.53% ممن أجابوا بأن والديهم يعاملونهم بالعنف اللفظي، وفي الأخير من أجابوا بأنه يعاملون بالرقابة والتوجيه من قبل والديهم بنسبة 18.07%. وعليه يتضح أن هناك إشكالية في التواصل اللغوي في المعاملة الوالدية بسبب سوء معاملة الأولياء للأبناء والمعاملة القاسية الحادة التي تنفر الأبناء من المنزل بل وقد تولد لديهم روح الانتقام أو الإهمال، أو الإهمال وغياب الحوار الذي يتسبب في سلوك الأبناء لسلوكات انحرافية قد تكون عواقبها وخيمة.

جدول رقم (11) يبين توزيع أفراد العينة حسب مراقبة الوالدين لأبنائهم في دراستهم

النسبة %	التكرار	الإجابة
22.89 %	19	نعم
77.11 %	64	لا
100 %	83	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (11) أن أكبر نسبة من المبحوثين أجابوا بأن والديهم لا يراقبونهم في دراستهم بنسبة كبيرة قدرت ب 77.11%، في حين أجابت نسبة 22.89% بأن والديهم يراقبونهم في دراستهم. ومنه يتبين لنا بأنه من بين أسباب التسرب المدرسي لهؤلاء المراهقين هو انعدام رقابة الأولياء لهم، حيث أنهم قد يتغيبون عن المدرسة وأحيانا يخربون المحيط المدرسي أو ربما يقومون بسلوكيات انحرافية مختلفة كالتدخين والسرقة وتعاطي المخدرات والأفعال المخلة بالحياء، وآبائهم وأمهاتهم في غفلة ساهون.

جدول رقم (12): يبين توزيع أفراد العينة وفقا لموقف الوالدين من تشاجر ابنهم مع الغير

النسبة %	التكرار	موقف الوالدين
14.46 %	12	النصح بعدم التكرار
28.91 %	24	السب والشتم
18.07 %	15	الضرب
37.36 %	31	عدم الاهتمام

أخرى	1	1.20%
المجموع	83	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم (15) أن أكبر نسبة من المبحوثين أجابوا بأن موقف الوالدين عندما يعتدي أبناؤهم على الغير هو عدم الاهتمام بنسبة 37.36%، تليها السب والشتم ب 28.91%، وبعدها الضرب بنسبة 18.07%، ثم النصح بعدم التكرار ب 14.46%، ثم هناك مواقف أخرى بنسبة 1.20%. وبذلك يتبين لنا أن أغلب أولياء المبحوثين لا يعيرون اهتماما لما يقوم به أبناؤهم من انحرافات واعتداءات متكررة على الآخرين، ولا يحاولون حتى أن يفهموا دوافع وأسباب تلك الاعتداءات، هذا ما يدخل في التنشئة الاجتماعية السيئة، فموقف عدم الاهتمام يعتبر مؤشر على عدم الاكتراث واللامبالاة لسلوك الأبناء مهما كان نوعه، وهي أساليب لا تخدم تربيتهم، أما أسلوب الضرب والشتم فهو يقمع حرية الأبناء ويؤثر في شخصيتهم، وقد يصبح الابن مضطرب وتمتلكه عقدا نفسية لإحساسه بالظلم والإحباط، وربما يقوم بجرائم وسلوكات خطيرة انتقاما من أسرته ومن المجتمع، كما تعتبر أساليب العنف المتبعة من قبل الوالدين بمثابة أساليب تقليدية لا تنفع، وإنما الأهم والأفضل هو أسلوب الحوار مع الأبناء وتوجيههم وإرشادهم إلى القيم الفاضلة، حيث يعتمد هذا الأسلوب بعض الأولياء كأسلوب تربوي في التعامل مع أبنائهم فيعتمدون عليه ويقفون مع أبنائهم وهو موقف إيجابي يساعد على التنشئة الاجتماعية الحسنة.

جدول رقم (16): يبين توزيع أفراد العينة وفقا لتصرف الوالدين عند تأخر أبنائهم في الرجوع إلى البيت

تصرف الوالدين	التكرار	النسبة %
النصح بعدم التكرار	8	9.46%
السب والشتم	17	20.48%
الضرب	11	13.25%
عدم الاهتمام	44	53.01%
لم تأخر يوما	3	3.61%
المجموع	83	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم (16) أن أكبر نسبة من المبحوثين أجابوا بأن والديهم لا يهتمون عندما يتأخرون في الرجوع إلى البيت حيث بلغت النسبة 53.01%، تليها السب والشتم بنسبة 20.48%، ثم الضرب بنسبة 13.25%، وبعدها من يعامل بالنصح بعدم التكرار بنسبة 9.46%، وفي الأخير هناك من يعامل بطرق وأساليب أخرى بنسبة 1.20%، ومنهم من أجابوا بأنهم لم يحدث أن تأخروا عن البيت بنسبة 2.41%. ومنه يتضح لنا أن هناك العديد من المراهقين دخلوا إلى عالم الانحراف بعد وقوعهم في الخطأ للمرة الأولى وتأخروا عن الدخول إلى البيت ربما تقليدا لرفقائهم أو حبا في الظهور أو فرضا للذات، فيقابلون بعقوبات قاسية كالضرب والسب والشتم والطرده، وعلى

العكس هناك من لا يسأل أبنائه ولا يستفسر على سبب تأخرهم عن الرجوع إلى البيت في جو من الإهمال وانعدام الرقابة والتوجيه، وهي أساليب تربوية خاطئة تؤثر على سلوك الأبناء وتربي في نفسيتهم روح الانتقام من الأسرة بصفة خاصة ومن المجتمع بصفة عامة.

جدول رقم (17): يبين توزيع العينة حسب ما إذا كان هناك حوار وإتصال أسري مع الوالدان

الإجابة	التكرار	النسبة %
يوجد	12	14.46 %
لا يوجد	71	85.54 %
المجموع	83	100 %

يتبين لنا من الجدول رقم (17) بأن أغلب المبحوثين صرحوا بأنه لا يوجد حوار وإتصال مع والديهم بنسبة 85.54 %، في حين صرح بقية المبحوثين بعكس ذلك بنسبة 14.46 %. ومنه يتبين لنا بأن العلاقة بين الوالدين وأبنائهم هي علاقات شكلية في ظاهرها تفتقر في صميمها إلى أساس تلك العلاقة ألا وهو الحوار والإتصال، فهذه العنصران الهامان يستطيع الإبن المراهق أن يعبر عن مكبوتاته ويصرح لوالديه بكل ما يرهقه وما يقف في طريق بناء شخصيته، كما يستطيع الوالدان كذلك من خلال هذان العنصران أن يتقربا إلى أبنائهما أكثر، ويصبح باستطاعتهم معرفة كل ما يدور في بالهم من أفكار ومعتقدات وأحلام، وبالتالي تصحيحها وفقا لما يتطلبه المجتمع والقانون والشرعية الإسلامية عن طريق التنشئة الاجتماعية الحسنة، لأنه أثبتت العديد من الدراسات بأنه من أسباب انحراف الأبناء هو غياب الحوار والإتصال بين الأبناء و والديهم.

جدول رقم (18): يبين توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان هناك هروب من البيت

الإجابة	التكرار	النسبة %
مرة واحدة	4	4.70 %
مرتان	22	25.88 %
3 مرات فأكثر	30	35.29 %
لم يسبق لي أن هربت من البيت	29	15.34 %
المجموع	85	100 %

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (18) أن أغلب أفراد العينة أجابوا بأنهم قد هربوا من البيت أكثر من ثلاث مرات بنسبة 35.29 %، ثم مرتان بنسبة 25.88 %، ومرة واحدة بنسبة 4.70 %، في حين هناك من أجاب بأنه لم يسبق له وأن هرب من البيت بنسبة 15.34 %. ومنه يتبين لنا بأن أغلب المراهقين المنحرفين يهربون من البيت، وهذا قد يكون راجع إلى عدة دوافع وأسباب منها العنف الأسري، والتصددع الأسري وأحيانا الخصام الأسري، حيث يكون الأبناء هم الضحايا، فيتحول الجو الأسري إلى جو مكهرب ويدفع بهم إلى الهروب من البيت والإرتقاء في أحضان الشارع، والبحث عن

العطف والحنان في مكان بديل، ويضطر المراهق تحت ضغط الشارع إلى مخالطة رفقاء السوء وتعلم سلوكات انحرافية، ومنه يتبين لنا خطورة ظاهرة الهروب من البيت، حيث يتخذها الكثير من المراهقين كحل للهروب من المشاكل العائلية ومن العنف الأسري الذي يتلقونه داخل الأسرة، أو من باب التقليد لرفقاء السوء الذين يحثونهم على مغادرة البيت من باب الرجولة والشجاعة، بدون النظر إلى النتائج الوخيمة للفعل

جدول رقم (20): يبين توزيع أفراد العينة حسب ما إذا كان والديهم يساعدونهم على حل مشاكلهم

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	8	9.41%
لا	77	90.59%
المجموع	85	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم (20) أن أغلب أفراد العينة أجابوا بأن والديهم لا يساعدونهم على حل مشاكلهم بنسبة 90.59%، مقابل نسبة 9.41% ممن صرحوا بعكس ذلك. ومنه يتبين لنا بأن العديد من الأولياء لا يساعدون أبنائهم على حل مشاكلهم لعدة أسباب، ربما لكثرة تلك المشاكل وتسلسلها وتعقدها، أو لتمرد الأبناء على والديهم وعدم الأخذ بنصائحهم وتوجيهاتهم حتى يقعون في الخطأ، أو ربما لضعف شخصية الوالدين وخوفهم من مواجهة الآخرين وحتى ولو كان أبنائهم مظلومين، هذا ما يجعل الإبن المراهق يحس بأن ليس له حماية وهو شخص غير مرغوب فيه، مما قد يدفعه إلى حل تلك المشاكل بطرق غير سوية وبالتالي يقع في مشاكل أكبر منها، في حين هناك من لا يتراجعان أبدا في مساعدة أبنائهم في حل مشاكلهم ومواجهتها، سواء كانوا ظالمين أو مظلومين، لأنهما يدركان أن نتائج تلك المشاكل تكون وخيمة وأكثر ضررا إذالم يتدخلان ويستعملان خبرتهما في مساعدتهم على التغلب عليها ومواجهتها، فهناك من قد يخطأ ابنهما لأول مرة ويقوم بسلوكات انحرافية، فتجدهما يبحثان عن سبب قيامه بذلك، ثم يعاتبانه على سلوكه الغير أخلاقي واللا إنساني، ويبينان له خطورة هذا السلوك على الفرد وعلى المجتمع وما ينتظره جراء ذلك من عقاب في الدنيا والآخرة بطريقة ذكية، ويقفان بجانبه لإيجاد الحل والعلاج لهذه المشكلة، مع العمل على إرجاع ابنهم إلى جادة الصواب وإدماجه في المجتمع.

جدول رقم (21): يبين توزيع أفراد العينة وفقا لشعور المبحوث نحو والديه

الإجابة	التكرار	النسبة %
حب	45	25.94%
احترام	15	17.65%
كراهية	10	11.76%
احتقار	14	16.47%

لايوجد أي شعور	1	1.18%
المجموع	85	100%

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (21) أن أغلب أفراد العينة يشعرون بحب نحو والديهم بنسبة 52.94%، تليها شعور بالاحترام بنسبة 17.65%، ثم الشعور بالاحترار بنسبة 16.47%، وبعدها من يشعر بالكراهية اتجاه والديه بنسبة 11.76%، و في الأخير هناك من يشعر بمشاعر أخرى اتجاه والديه بنسبة 1.18%. ومنه يتبين لنا بأنه رغم أن هناك من المبحوثين من يكونون شعور المحبة والاحترام لوالديهم، إلا أنه هناك البعض الآخر منهم من يكرهون والديهم ويحتقرونهم، وإنه لأمر خطير أن يمقت الابن والديه، فقد يكون ذلك ربما راجع لاعتباره أنهما كانا سببا في تعاسته وانحرافه، وأنه لم يقف بجانبه ولم يمدا إليه يد المساعدة لتخطي المشاكل التي واجهها في حياته، أو ربما لأنهما لم يوفر له ظروف العيش المناسب لينشأ تنشئة اجتماعية سوية، فيحملهما كامل المسؤولية لاعتباره أن فشلهما في حياتهما هو السبب في فشله في حياته، والذي نتجت عنه أسرة متصدعة تعيش في وضع اجتماعي واقتصادي متدهور، وهي من بين المبررات التي قد يذكرها المبحوث كدافع لقيامه بسلوكه الانحرافي.

جدول رقم (22): يبين لنا توزيع أفراد العينة حسب مكان قضاء أوقات الفراغ حسب الجنس

الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
مكان قضاء أوقات الفراغ						
في البيت	2	3.39%	8	30.77%	10	11.76%
في الشارع	13	22.03%	4	15.38%	17	20%
قاعة الإنترنت	14	23.73%	5	19.23%	19	22.35%
الملاعب الرياضية	11	18.64%	-	-	11	12.94%
أمام التلفزة	18	30.51%	9	34.61%	27	31.76%
في الأماكن المهجورة	1	1.69%	-	-	1	1.18%
المجموع	59	100%	26	100%	85	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم (22) بأن أغلب أفراد العينة أجابوا بأنهم يقضون أوقات فراغهم في الشارع بنسبة 39.03% (47.45% بالنسبة للذكور، وتنعدم عند الإناث)، وهناك من يقضي أوقات فراغه في الملاعب الرياضية بنسبة 21.93% (26.67% بالنسبة للذكور، وتنعدم عند الإناث)، تليها قاعات الانترنت بنسبة 20.97% (17.25% بالنسبة للذكور و38.18% بالنسبة للإناث)، وبعدها التلفزة بنسبة 13.87% (7.84% بالنسبة للذكور، و41.82% بالنسبة للإناث)، ثم في البيت بنسبة 3.22% (متعدمة بالنسبة للذكور، و18.18% بالنسبة للإناث)، وهناك من يقضي أوقات فراغه في أماكن أخرى بنسبة 0.97% (0.78% بالنسبة للذكور، و1.82% بالنسبة للإناث). ومنه يتبين لنا بأن

للمشارع تأثير كبير على المراهق والذي يقضي فيه أغلب أوقات فراغه، حيث يلتقي برفقاء جدد قد يكونوا رفقاء سوء، وقد ينضم إلى عصابات إجرامية تفرض السلوك الإنحرافي والتمرد على القوانين كشرط للانضمام إليها، كما تعد الملاعب الرياضية في بعض الأحيان مكانا للانحراف يلجأ إليه المراهق في أوقات فراغه، حيث وتحت تأثير المناصرين في الملاعب فقد يتعاطى المخدرات ويستعمل العنف ويعتدي على الآخرين، وربما تحت تأثير الحاجة فقد يستغل فرصة تدافع الأنصار ليسرق أو قد يراقب الأشخاص الغرباء ويسرقهم وربما يستعمل حتى السلاح الأبيض في ذلك، ناهيك عن تأثير الإعلام بما فيه التلفزة والإنترنت واللذان قد تلقنان المراهق مختلف تقنيات وفنون الانحراف، كما يتبين لنا بأن المكان المفضل بالنسبة للذكور لقضاء أوقات الفراغ هو الشارع، تلمها الملاعب الرياضية، ثم قاعات الانترنت، أما بالنسبة للإناث فالمكان المفضل لديهن لقضاء أوقات الفراغ هو مشاهدة البرامج التلفزيونية ثم التواصل الاجتماعي وقاعات الانترنت ..

جدول رقم (23): يبين توزيع أفراد العينة حسب الأسباب الدافعة للسلوكات الانحرافية

الأسباب الدافعة للسلوك الإنحرافي	التكرار	النسبة %
الفقر	21	24.70%
التقليد والمحاكاة	5	5.88%
العنف الأسري	20	23.53%
الانتقام من الأسرة والمجتمع	2	2.35%
غياب الرقابة والتوجيه والحوار	26	30.59%
الدلائل الزائد	10	11.76%
الإعلام	1	1.18%
المجموع	85	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم (23) بأن أفراد العينة أجابوا بأن السبب الدافع للسلوك الانحرافي هو غياب الرقابة والتوجيه والحوار بنسبة 54.12%، ثم الفقر بنسبة 24.70%، وبعدها الدلائل الزائد بنسبة 11.76%، تلمها التقليد والمحاكاة هناك بنسبة 5.88%، ثم الانتقام من الأسرة والمجتمع بنسبة 2.35%، وفي الأخير هناك أسباب أخرى بنسبة 0.97%، ومنه يتبين لنا بأن أغلب المراهقين الذين قاموا بسلوكات انحرافية كانوا يعيشون في أسر فقيرة، وكان هدفهم من تلك السلوكات هو تحسين وضعيتهم المعيشية في بعض الأحيان، أو ربما التعويض عن الحرمان الذي عاشوه في حياتهم، كما نرى أن بعض المبحوثين كان هدفهم وراء تلك الانحراف هو الإنتقام والذي قد يكون من والديهم بصفة خاصة ومن المجتمع بصفة عامة، حيث يرونه كسبب لانحرافهم وللإهمال والحرمان أو العنف المادي والمعنوي الذي ربما قد يكونوا عاشوه هؤلاء المبحوثين في صغرهم، وهناك سبب آخر ألا وهو التقليد سواء كان عن قرب كتقليد الوالدين أو تقليد أحد الإخوة إذا كان أحدهم منحرفا، أو تقليد

بعض المجرمين الذين أصبحت لهم مكانة اجتماعية، أو ربما تقليد بعض الشخصيات الإجرامية التي يكون المراهق قد شاهدها في التلفزة.

جدول رقم (26): يبين توزيع أفراد العينة حسب مكان ارتكاب السلوكات الانحرافية حسب الجنس

الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
في منزل	11	18.64 %	4	15.38 %	15	17.65 %
في محل تجاري	4	6.78 %	3	11.54 %	7	8.24 %
في ساحة عمومية	9	15.25 %	2	7.69 %	11	12.94 %
في أماكن مهجورة	11	18.64 %	5	19.23 %	16	18.82 %
في مركبة	7	11.86 %	4	15.38 %	11	12.94 %
في أماكن ترفيهية	16	27.12 %	7	26.92 %	23	27.06 %
أماكن أخرى	1	1.69 %	1	3.85 %	2	2.35 %
المجموع	59	100 %	26	100 %	85	100 %

نلاحظ من خلال الجدول رقم (26) بأن أغلب أفراد العينة صرحوا بأنهم قاموا بسلوكات انحرافية في أماكن ترفيهية بنسبة 27.06 % (27.12 % بالنسبة للذكور، و 26.92 % بالنسبة للإناث)، تليها من قام بها في أماكن مهجورة بنسبة قدرت ب 18.82 % (18.64 % بالنسبة للذكور، و 19.2 % بالنسبة للإناث)، ثم في منزل بنسبة 17.65 % (18.64 % بالنسبة للذكور، و 15.38 % بالنسبة للإناث)، تليها من قام بسلوكات انحرافية في ساحة عمومية وفي مركبة بنسب متساوية قدرت ب 12.94 %، ففي الساحة العمومية (نسبة 15.25 % بالنسبة للذكور و 7.69 % بالنسبة للإناث) وفي المركبة (11.86 % بالنسبة للذكور و 15.38 % بالنسبة للإناث)، وبعدها في محل تجاري بنسبة 8.24 % (6.78 % بالنسبة للذكور، و 11.54 % بالنسبة للإناث) وهناك من ارتكبوا سلوكات انحرافية في أماكن أخرى بنسبة 2.35 % (1.69 % عند الذكور، و 3.85 % عند للإناث). ومنه يتبين لنا بأن أكثر الأماكن انتشارا للسلوكات الانحرافية هي الأماكن الترفيهية خاصة المنعزلة منها المنازل والغابات والشواطئ المعزولة والتي يخلو المارة فيها فيكون المنحرف فيها في حرية تامة وبعيدا عن الناس.

جدول رقم (27): يبين توزيع أفراد العينة وفقا السلوكات الانحرافية المرتكبة

الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
تعاطي المخدرات	10	16.95 %	5	19.23 %	15	17.65 %
تعاطي الكحول	2	3.39 %	2	7.69 %	4	4.71 %
أعمال مخلة بالحياء	13	20.03 %	11	42.31 %	24	28.23 %

الاعتداء الجسدي	20	% 33.90	2	% 7.69	22	% 25.88
التعدي على الأصول	3	% 5.08	-	-	3	% 3.53
السرقه	10	% 16.95	5	%19.23	15	% 17.65
أخرى	1	% 1.69	1	% 3.85	2	% 2.35
المجموع	59	%100	26	%100	85	%100

كما يتبين لنا من خلال الجدول رقم (27) الذي يوضح لنا بعض أنواع السلوكيات الانحرافية المرتكبة من طرف هؤلاء المبحوثين المراهقين، حيث نجد أن أكثر هذه السلوكيات ارتكابا لديهم هي الأعمال المخلة بالحياء بنسبة 28.23%، (20.03% بالنسبة للذكور و42.31% بالنسبة للإناث)، ثم تليها حسب الترتيب الإعتداء الجسدي بنسبة 25.88%، (33.90% بالنسبة للذكور و7.69% بالنسبة للإناث)، ثم تعاطي المخدرات وكذلك السرقة بنسب متساوية قدرت ب17.65%، ففيما يخص المخدرات (16.95% بالنسبة للذكور و19.23% بالنسبة للإناث)، وبالنسبة للسرقة (16.95% بالنسبة للذكور، و19.23% بالنسبة للإناث) وبعدها تعاطي الكحول بنسبة 4.71%، (3.39% بالنسبة للذكور و7.69% بالنسبة للإناث)، ثم التعدي على الأصول بنسبة 3.53%، (5.08% بالنسبة للذكور فقط وتنعدم عند الإناث)، وفي الأخير هناك جرائم أخرى بنسبة 2.35%، (1.69% بال بالنسبة للذكور و3.85% بالنسبة للإناث).

ومنه يتضح لنا بأن أكثر الجرائم والسلوكيات الانحرافية ارتكابا عند هؤلاء المراهقين هي الاعتداء الجسدي، استعمال السلاح الأبيض، السرقة، والتعدي على الأصول، وهي في أغلب الأحيان تعتبر سلوكيات انحرافية خطيرة، حيث أن تلك الجرائم كثرت في أوساط الشباب المراهق، وظهرت هناك اعتداءات جسدية تقريبا يومية أبطالها مراهقين في وضوح النهار، البعض منها تصفية حسابات والبعض الآخر من أجل السرقة، وانتشرت العلاقات والممارسات الجنسية الغير شرعية في الأماكن العمومية والحدائق، وتفشت المخدرات بأنواعها مختلفة في أوساط الشباب بشكل مخيف، كل هذا يعتبر دليلا على التنشئة الاجتماعية السيئة أو المعاملة القاسية التي تلقاها هؤلاء المبحوثين من قبل الأولياء على شكل أسلوب دكتاتوري تسلطي، والتي تزيد من غضبهم وانفعالاتهم، وتولد لديهم رغبة كبيرة في الانتقام من مصدر إحباطهم، وربما تنزع من قلوبهم الرحمة والرأفة بالآخرين والتي حرّموا منها في طفولتهم، أما فيما يخص تعاطي المخدرات والكحول فقد يكون ذلك تقليدا لرفقاء السوء، أو طريقة يلجأ إليها المراهق للهروب من الواقع الأليم الذي يعيشه في أسرته، فيبتعد بذلك عن النجاح والإبداع ويغرق في عالم الانحراف والضياع، وربما نتيجة انعدام الرقابة و الضبط الاجتماعي فقد ينضم المراهق في غفلة عن أهله إلى عصابات إجرامية ويصبح أكثر احترافية في مجال الجريمة

والانحراف ويتبين لنا بأن الذكور يعتمدون غالبا في سلوكياتهم الانحرافية على القوة والعنف كالإعتداء الجسدي واستعمال السلاح الأبيض والسرقة، أما الإناث فيقمن بسلوكات انحرافية لا تعتمد على القوة ولا على العنف بل تجعلهم في أغلب الأحيان يظهرن كضحايا ويعتمدن على الإغراء و الأعمال المخلة بالحياء، كما نلاحظ مما سبق أن هؤلاء المراهقين هم ضحية الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتدهورة كالتصدع الأسري والفقر وأزمة السكن والأسلوب التربوي الخاطئ المتبع من قبل الوالدان، سواء كان أسلوب التسلط والقمع أو أسلوب الإهمال واللامبالاة، ضف إلى ذلك تراجع دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التربية والرقابة والتوجيه و الحماية .

2-2- النتائج العامة لدراسة:

1- من خلال النتائج الجزئية للجداول ومن خلال الدراسة والتحليل تبين لنا أن ظاهرة انحراف المراهقين من الظواهر الاجتماعية التي تعمل على إحداثها وتوليدها عوامل متعددة ومتشابكة حققتها الفرضيات والتي أرجعت أسبابها إلى غياب التواصل الأسري في ظل التنشئة الاجتماعية السيئة والأسلوب التربوي الخاطئ المتبع من قبل الوالدين.

2- لقد توصلت الدراسة إلى أن أغلب المراهقين المنحرفين هم من فئة المراهقة المتأخرة، وأكثرهم ذكور.

3- السلوك الانحرافي عند المراهقين هو نتيجة حرمانهم من العطف والحنان والرعاية في الأسرة.

4- معظم أولياء هؤلاء المبحوثين حالتهم التعليمية منخفضة، وبالتالي فهم غير واعون بأساليب التنشئة الاجتماعية ولا يدركون كيفية وأهمية العناية والرعاية والتوجيه للأبناء وفقا للمناهج التربوية الحديثة.

5- إن من بين ما يواجهه المراهق في هذه المرحلة هو عدم التوافق مع البيئة والانحرافات المنتشرة في محيطه ولدى رفقاته، مع غياب سياسة دفاعية أو برنامج وقائي عند المراهق لحماية نفسه من الانحراف.

6- أغلب المراهقين المنحرفين يهربون من البيت، وهذا قد يكون راجع إلى عدة دوافع وأسباب منها الإهمال، العنف الأسري، التصدع الأسري أو الخصام الأسري، حيث يكون الأبناء هم الضحايا، فيتحول الجو الأسري إلى جو مكهرب وعامل طرد يدفع بهم إلى الهروب من البيت والإرتواء في أحضان الشارع.

7- أكثر السلوكات الانحرافية ارتكابا عند هؤلاء المراهقين هي الإعتداء الجسدي، إستعمال السلاح الأبيض، السرقة، التعدي على الأصول، العلاقات الجنسية الغير شرعية، وتعاطي المخدرات.

8- أغلب أولياء هؤلاء المراهقين لا يعيرون اهتماما لما يقوم به أبنائهم من سلوكات انحرافية، ولا يحاولون حتى أن يفهموا دوافع وأسباب تلك الأفعال، هذا ما يدخل كذلك في التنشئة الاجتماعية السيئة، فموقف عدم الإهتمام يعتبر مؤشر على عدم الإكتراث واللامبالاة لسلوك الأبناء مهما كان نوعه، وهي أساليب لا تخدم تربيتهم، أما أسلوب الضرب والشتم فهو يجمع حرية الأبناء ويؤثر في شخصيتهم ويحسسهم بالإهانة ويربى لديهم روح الإنتقام من المجتمع والتمرد عليه.

3- الخاتمة:

إن السلوك الانحرافي لدى المراهقين هي ظاهرة اجتماعية تحدث في حالة اختلال النظام الاجتماعي، وهي سلوك يهدف إلى تجاوز قيم النظام السائد والانتقام من المجتمع العام، أو يمكن أن يكون استسلاما للواقع الاجتماعي الثقيل بمختلف مشاكله، هذا السلوك الذي يحدث نتيجة للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها الأسرة كالبطالة والفقر وأزمة السكن، والتصاعد الأسري، واللامعيارية، بالإضافة إلى التسرب المدرسي الكبير للمراهقين، والذي يحدث في غفلة عن الوالدين دون النظر إلى خطورته، ضف إلى ذلك التطورات والتغيرات العالمية، والتي مست الأسرة في وظائفها البيولوجية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والتي قد تدفع بالأبناء إلى الانحراف، وكلها يحدث في غياب التواصل الأسري الفعال تحت ظل التنشئة الاجتماعية السيئة والأسلوب التربوي الخاطئ الذي يتبعه الوالدين.

- التوصيات والمقترحات:

- 1- ضرورة تعاون مؤسسات التنشئة الاجتماعية فيما بينها لمواجهة السلوكات الانحرافية والكشف عن الأسباب المؤدية لها تحت شعار الوقاية خير من العلاج.
- 2- تنمية الحوار وتحسين الاتصال بين الوالدين وأبنائهم، وخلق جو أسري يسوده المحبة والحنان داخل الأسرة يعمل على جذب الأبناء لا على تنفيرهم، وتنمية الموهبة والإبداع لديهم
- 3- غرس المعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية عند المراهقين وتنمية الوازع الديني لديهم.

المراجع:

Hadumod Bussman. (1998). *Routledge Dictionary of Language and Linguistics*. London: Routledge.

فخر الدين، الطريحي. (2017). *مجمع البحرين*. لبنان، بيروت: مؤسسة وفاء.

ابن منظور، محمد. (2003). *لسان العرب*. لبنان، بيروت: دار صادر.

ابن منظور، محمد. (1990). *لسان العرب* (الإصدار ط1). لبنان، بيروت: دار صادر.

أبو السعود عطيات. (2004/10). *نظرية الفعل التواصلية عند هابرماس*. مجلة أوراق فلسفية.

- المصعبي، عبد المالك منصور. (2005). *حوار الحضارات: المفهوم والمقومات*. تونس: جامعة الزيتونة: مركز الدراسات الإسلامية بالقبروان.
- المعاني. (14, 04, 2023). *قاموس ومعجم المعاني الجامع - معجم عربي - عربي*. تم الاسترداد من قاموس ومعجم المعاني الجامع - معجم عربي - عربي: www.almaany.com/ar/dict/ar-ar
- حميدة بقادة زينب. (1990). *جنوح الأحداث وعلاقته بالوسط الأسري*. قسم علم اجتماع، الجزائر2: رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير.
- زهير عبد الكريم جعفر قبس، و كاظم تركي عي سنية. (2016). تأثير تقانة المعلومات. *مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة* (49)، 393.
- سامية، محمد جابر. (2004). *سوسيولوجيا الانحراف*. مصر، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- طلعت، م أبو عوف طلعت. (2008). *الأسرة والأبناء الموهوبين*. مصر، الإسكندرية: دار العلم والإيمان.
- عاطف محمد غيث. (دت). *قاموس علم الاجتماع*. مصر، الأريطة: دار المعرفة الجامعية.
- عبد الحميد جديد، حيمودة أولاد، و تيجاني بن طاهر. (جوان، 2018). مستوى الإتصال الأسري ومظاهر الانتقال من عصر الأدوار إلى عصر العلاقات. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، الصفحات ص ص 84-17.
- عبد الرحمن شباب. (2019). *نظرية الفعل التواصل عند هابرماس وعلاقتها بالثقافة الشعبية والإعلام*. المغرب: مدارات تاريخية.
- علواش نور نور الدين. (2013). *نظرية الفعل التواصلي عند هابرماس - قراءة المنطلقات والأبعاد*. لبنان: دار الفارابي للطباعة والنشر.
- محمد، ابن منظور. (2020). *لسان العرب*. لبنان، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- مختار، محي الدين. (1982). *محاضرات في علم النفس الاجتماعي*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- مختار محمد خالد. (2008). *منهجية البحث في العلوم الاجتماعية*. الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.
- نسيمة بن حسين، و عزيز كعواش. (30, 06, 2021). أشكالية تفعيل التواصل اللغوي في المدرسة الجزائرية نحو مقارنة وظيفية في &w نظرية الإتصال. *مجلة العلوم الإنسانية*، مج 21، الصفحات 120 - 138.
- نور الدين، علواش. (2004). *نظرية الفعل التواصلي عند هابرماس قراءة في المنطلقات والأبعاد*.
- هابرماس يورغان. (2006). *مستقبل الطبيعة الإنسانية نحو مسألة ليبرالية* (المجلد ط1). لبنان، بيروت: المكتبة الشرقية.
- يوسف تمار. (2007). *تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين*. الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع.